والدليل على انه ليس بمصدر انه يثنى ويجمع ولو كان مصدراً لما يثنى ويجمع ولما ثنى
وجمع علمنا انه ليس بمصدر والمفعول فيه وانما لم يعرف المفعول فيه لان في لفظ
المفعول فيه من الدلالة على التعريف لان الالف واللام اذا دخلا على اسم المفعول
والفاعل يكون بمعنى الذى فكانه قال الذى فعل فيه فعل وقوله هو الظرف الزمان
والمكان فليس بتعريف وانما هو تعداد نوعه يعنى المفعول فيه على ضربين ظرف الزمان
والمكان لانه ان كان بحيث يفهم من صيغة الفعل فهو الاول وان لم يكن كذلك
فهو الثانى فان قلت كيف جعل المبتدا مفرداً وخبره مثنى فى قوله وهو الظرف الزمان
والمكان مع ان مثل هذا غير جائز لعدم التطابق بينهما والجواب عنه ان عائد ضمير
الى الموصول وهو الالف واللام فى المفعول فيه فكان بمنزلة الموصول ويجوز بالاخبار
عنه بالمفرد والمثنى والمجموع كقولك الذى فى بيتى متاع ومافى ملكى الغلمان والمأخوذ منه
ثلثة غلمان وانما سمى المفعول فيه ظرفا لانه محل الافعال تشبيها بالاوان التى تحل فيها
الاشياء والكوفيون يسمونه محلا لتحلوا الافعال فى افراده فالزمان كله ان مبهما
كان او محدودا ينصب الظرف اى ينصب على الظرفية بالفعل المذكور المقدم سواء
كان لازما او متعديا لان الفعل يدل على الزمان بصيغته كما يدل على المصدر بمادته
فلما ينصب جميع ضروب المصدر كذلك ينصب جميع ضروب الزمان مبهما كان او محدودا
اما المبهم من الزمان كالحين والوقت والمحدود من الزمان كاليوم والليل
والشهر والحول تقول فى الزمان المبهم سرت حينا ويوما والزمان المحدود خرجت
يوم الجمعة واما المكان المبهم فانه ينصب بالفعل كالجهات الست وهى فوق
وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف لكونه مشابها للزمان من حيث التغيير والتبد
والتبديل

والتبديل والاستغراق الا ترى ان هذه الظرف لا يتغير على وجه واحد اذ الفوق
يصير تحتا واليمين يتحول شمالا كما ان الزمان المستقبل يصير حاضراً والحاضر
ماضياً فاذا قلت جلست خلف زيد كان هذا اللفظ شاملا ومستغرقا
فى الجميع ما يقابل ظهره التى الى انقطاع الارض كما ان لفظ ضرب مستغرق لكل زمان
من وقت ابتداء خلق الله تعالى العالم الى وقت حديثك وكذلك لفظ يقوم مستغرق
لكل زمان من المستقبل الى فناء العالم وعند وهو ايضا من المكان المبهم و
ينصب بالظرف ووسط الدار بالسكون وهو ايضا من المكان المبهم لانه اسم
مبهم لداخل الدائرة وينصب بالظرف والسكون عن الوسط بالتحريك لانه من المكان
المحدود ولانه اسم معين لما بين طرفى الشيء ومن هذا علم الفرق بينهما واما المحدود
من المكان فلابد له من لفظ فى تقول فى المكان المبهم صليت امام المسجد وخلفه وفوقه
وتحته ويمينه وشماله وعنده ووسطه بالنصب كافة ولا يقال فى المكان المحدود
صليت المسجد بالنصب ولا يقال ايضا صليت وسط المسجد بالتحريك وانما
يقال فيه صليت فى المسجد وفى وسطه فان قلت لما يقول بنحو دخلت الدار
بنصب الدار من غير فى مع انه من المكان المحدود واجاب بقوله واما دخلت
الدار فتوسع اى حذف حرف الجر واوصلوا الفعل اليه فينصب المفعول به اتسا
عا وقال الجرمى ان فعل دخلت فعل متعد ينصب ما بعده وهو مرفوع بان المصدر
اذا كان على وزن المفعول فالغالب انه يجى لازما وبان المقابله خرجت ونظيره غرت
وهما لازمان بالاتفاق والمفعول له وانما كان من المنصوبات العامة لان جميع
الافعال تنصبه عرفه بقوله هو اى المفعول له علة الاقدام على الفعل نحو ضربته تأديبا له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)